

صور من الدعوة إلى الصلاة

فالذي يدعوه بفعله؛ مثلاً إذا كان يظهر شرب الدخان فيقتدي به أولاده، ويقتدي به إخوته، ويقتدي به الجهلة من أقاربه، وهو ما دعاهم، ولكن أظهر ذلك حتى شربوا مثله، عليه مثل آثامهم. وهكذا أيضاً إذا رأوه يشرب الخمر فوقعوا فيها عن جهل، ولكن ظنوا أنه لا يأس بها، وأنها مباحة لما رأوا هذا الرئيس، أو هذا الكبير يشربها، عليه مثل آثامهم. وهكذا الذين مثلاً يدعون إلى السفور بأفوالهم أو بأفعالهم، النساء مثلاً اللاتي يتبرجن ويخرجن زينتهن وبمشين في الأسواق؛ فتراهن هذه الجاهلة ويراهن بعض النساء والفتيات الجهلة يظن بعضهن أن هذا لا يأس به، وتقول: رأيت فلانة المدرسة رأيت فلانة الأستاذة ورأيت فلانة الكبيرة وهي تمشي كاشفة، فلماذا لا أكشف؟ ولماذا لا أتبرج؟ فتكون هذه الداعية بفعلها آثمة عليها إنما، وعليها إنما من ضل بسببها، وهذا من حيث الفعل. كذلك أيضاً من حيث القول؛ الذين يدعون علينا في إذا عاتهم أو في كتبهم أو في نشراتهم أو في مجالسهم، لا شك أيضاً أنهم يضللون خلقاً كثيراً، وإذا أضلوكهم فإن عليهم مثل آثام أولئك الذين ضلوا بسببهم والعياذ بالله، الذين يدعون إلى تبرج النساء مثلاً يدعون إلى إشاعة الغناء والتلذذ به، يدعون أيضاً إلى ترك صلاة الجمعة، وأنه لا حرج في تركها، أو ربما ترك الصلاة كلها، فيقولون: لا أهمية لهذه الصلاة أو ما أشبه ذلك، فضلاً عن الذين يدعون إلى إباحة الزنا، ويقولون: لماذا تمنع المرأة، لماذا تمنعونها أن تبدل نفسها باختيارها لمن يفجر بها؟ هؤلاء دعاة إلى العهر، وإلى الفساد وما أكثرهم. كذلك الذين يدعون إلى الانحلال الكلي من الدين إلى التخلص منه، فيقولون: إما أن يقولوا: إن الإيمان في القلب فلا تأخذون بأعمالنا، ولا تنكرنا علينا، لا تنكرنا علينا الأعمال التي نعملها، نحن أحجار نعمل ما نشاء ونترك ما نشاء فلا تنكرنا علينا، هؤلاء بلا شك يظهرون عليهم أنهم منافقون، وأنهم يقولون هذا الكلام مجرد نفاق، لا أنه عن عقيدة، لا شك أن من قال ذلك فإنه يصلب بسببه خلق كثير فيكون عليه إنما كفره، وإنما كل من تبعه على ذلك الكفر، وعلى ذلك النفاق وعلى تلك المعاصي، وعلى تلك البدع لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً. فهذا يدلنا على فضل الدعوة إلى الله، والدعوة إلى الإسلام، وكذلك على إنما الدعوة إلى الكفر، والدعوة إلى البدع والدعوة إلى المعاصي والمحرمات. نعرف أن المسلمين والحمد لله عندهم دعوة يدعون إلى الله تعالى، منهم من هم مفرغون للدعوة إلى الله تعالى في داخل المملكة وفي خارجها، فيوجد في داخل المملكة من هم كفار يوذبون ونصارى وهندوس وسيخ، ونحوهم من الأديان الباطلة، ثم يوقف الله تعالى أهل الدعوة مكاتب الدعوة، وغيرهم إلى أن يهتدى بواسطتهم خلق، كثير واحد أو اثنان أو أكثر، فيكون لهم آخر كبير قال النبي -صلى الله عليه وسلم- { لأن يهدي الله بك رجالاً واحداً خيراً لك من حمر النعم } يعني على وجه التقرير والتمثيل.